

حنبل



حنبل هو شخصية تاريخية عُرفت بشجاعته وحنكتها العسكرية التي لا زالت تُدرّس خطته الحربية على إثرها إلى اليوم ، وقد عُرف حنبل بعزمه وإصراره حتى بلوغ الهدف فقد حاصر هذا القائد روما لمدة 15 عاماً، حتى كاد يُسيطر عليها لولا قيام الثورة عليه في قرطاج خلال القرن الأول قبل الميلاد .

ولد حنبل في مدينة قرطاج ، وذلك في عام 247 ق.م. وتوفي عام 183 ق.م، وفي عام 221 ق.م اختاروه الجنود قائداً ، وذلك من بعد اغتيال زوج أخته صدربل ، حيث استطاع بسط نفوذ قرطاج على شبه الجزيرة الإيبيرية كاملةً ، بالإضافة لإحدى المحميات الرومانية، حيث رأت الإمبراطورية الرومانية أن ذلك يُعتبر خرقاً للمعاهدة التي تمّت على إثر الحرب البونيقية الأولى ، ولذلك طالبت بتسليمها القائد العسكري حنبل، ولكنه رفض طلبها، وكان ذلك سبباً في وقوع الحرب البونيقية الثانية التي كانت بين الفترة 218 - 201 ق.م.

حملقار برقا هو والد حنبل، وكان قائداً للقرطاجيين الفينيقيين خلال الحرب البونيقية الأولى، وأخويه صدربل وماجو كانا أيضاً من أعظم قادة القرطاجيين الفينيقيين ، بالإضافة لأخي زوجته القائد صدربل، كما يصف المؤرخون حنبل بأنه

كان من أسوأ كوابيس الإمبراطورية الرومانية وكاسر هيبته ، فقد كانوا عندما يخشون وقوع كارثة يقولون (Hannibal ad portas) أي: حنبل على أبوابنا.

استطاع حنبل أن يلحق خسائر كبيرة بقوات الرومان في الكثير من المعارك، ومن أشهر هذه المعارك: معركة كاناي ثم واصل سيطرته على الكثير من المقاطعات والمحميات الرومانية حتى عام 211ق.م، حين حاصر عاصمة روما، ولم يستطع اختراق تحصيناتها. شنت روما هجوماً على مدينة قرطاج في عام 202ق.م بقيادة شيبون الإفريقي، فتصدى له حنبل في منطقة زامة، إلا أن جنوده كانوا حديثي العهد بالقتال، حيث هربوا من ساحة المعركة، وتركوا القليل من الجنود المتمرسين يواجهون الرومان، مما أدى إلى إبادة عدد كبير منهم، واستسلمت قرطاج، وانتهت الحرب البونيقية الثانية.

يزخر تاريخ حياة هذا القائد العسكري بالعديد من الإنجازات التي كان منها الآتي:
* تحقيق الانتصار في ثلاث معارك مفصلية هي معارك تريبيا وبحيرة تراسميانيا وكاناي.

* احتلال معظم الأراضي الإيطالية خلال خمس عشرة سنة.

* حكم قرطاجنة والقيام بالعديد من الإصلاحات السياسية والمالية فيها.

* حصار روما لمدة طويلة رغم عدم اختراقه لها.

* اختراع العديد من التكنيكات العسكرية التي لا زالت تدرّس حتى الآن، حيث كان صاحب مقولة " سنجد حلاً أو سنخترع واحداً".

